اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين في الأردن من وجهه نظرهم

د. تماره نصير، أستاذ مساعد في علم النفس التربوي، جامعة جرش، الأردن
د. وليد الشدوح ، أستاذ مشارك في المناهج وطرق التدريس، جامعة جرش، الأردن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن اضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين في الأردن من وجهه نظر الطلبة أنفسهم في ضوء بعض المتغيرات، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من مجموعة الطلبة الموجودين في مدارس اللاجئين السوريين في محافظة اربد، والبالغ عددهم (373) طالبا وطالبة، وكانت الصفوف المستهدفة: الصف الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع، ممن أعمارهم (15-10) سنة. تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية البسيطة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية على شكل استبانه، تكونت بصورتها النهائية من (30) فقرة وتم التحقق من صدقها وثباتها. استخدم الباحثان المعالجات الإحصائية آلاتية:(التكرارات. والنسب المئوية. ومعامل ارتباط بيرسون. واختبار (T) لحساب الفروق والأوساط الحسابية)، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية ككل جاء متوسط. هناك فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في اضطراب السلوك تعزى لأثر الجنس لصالح الإناث. كذلك تم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي وجاءت الفروق لصالح الطلبة ذوي التحصيل الأكاديمي المنخفض. وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل الإرشاد النفسي والتربوي في مدارس اللاجئين السوريين لمساعدتهم نفسيا وأكاديميا.

الكلمات المفتاحية: اضطراب الصدمة النفسية، اللاجئين السوريين، طلبة المرحلة الوسطى.

Post-traumatic stress disorder among students in the basic stage of Syrian refugee schools in Jordan from the perspective of the students themselves

Dr.Tamara Nsair, Assistant Professor in Educational Psychology & Instruction, University of Jarash, -Jordan

Dr. Waleed AL-Shdooh, Associate Professor of Curriculum & Instruction, University of Jarash, -Jordan

Abstract

The aim of this study was to identify PTSD among the students of the basic stage of the Syrian refugee schools in Jordan from the perspective of the students themselves. An available sample was selected. The study adopted the analytical descriptive method. Consisted of the group of students in the Syrian refugee schools in Irbid (373) students. The target groups were the fifth, sixth, seventh, eighth and ninth grades, aged 10-15 years. To achieve the objectives of the study, a constructed measure of post-traumatic stress disorder in the form of a questionnaire, consisted of (30) items was used, after conducting the validity and reliability of the scale.

The results of the study showed that the level of post-traumatic stress disorder was moderate among refugees' students. There were statistically significant differences ($\alpha = 0.05$) in PTSD behavior by students' gender in favor of females. Also statistically significant differences in PTSD were found by the variable of academic achievement and the differences were in favor of students with low academic achievement. The study recommended the need to activate the psychological and educational guidance in the schools of Syrian refugees to help them psychologically and academically.

Keywords: Post Traumatic Stress Disorder(PTSD), Syrian refugees. Middle School

مقدمة الدراسة وأهميتها

تترك الحروب الكثير من الكوارث، والجرائم بحق الأبرياء، ومن تدمير يلحق بالعمران والبيئة، ولكن أكثر نتائجها مأساوية ما يتعلق بما يتركه لدى الأطفال من أثار سلبية، التي قد ترافقهم طيلة حياتهم، لتحفر في ذاكرتهم صوراً لا تنسى، تؤثر على صحتهم النفسية وبالتالي تسبب الأمراض النفسية التي يصعب علاجها.

يتعرض الأطفال منذ ولادتهم للكثير من الأزمات والصعوبات والصراعات في البيئة التي يعيشون فيها، والتي بلا شك تؤثر على سلوكياتهم وأفعالهم بطريقة أو بأخرى، وأحيانا تحدد ملامح شخصية الطفل في المستقبل، كما أن بعض الأسر تعاني من بعض أفعال وسلوكيات أطفالها، لذلك تلجا إلى المختصين نفسيا وتربويا لإرشادهم في كيفية التعامل معهم.

وفي المدرسة نلاحظ أن المشكلة تصبح اكبر من خلال شكوى إدارات المدارس والمعلمين من سلوكيات غير مرغوبة لدى بعض الطلبة، ويعزو البعض ذلك إلى مشكلات نفسية واجتماعية ناتجة على تعرض الطلبة لبعض المواقف والخبرات السابقة انعكست على سلوكياتهم وتصرفاتهم. كما ويتأثر الأطفال من مختلف الفئات العمرية بالأوضاع الصعبة التي يمرون بها، إلا أن هناك تفاوتاً بين الأطفال في درجة التكيف وكيفية تأثرهم بها، ويمكن أن يعزى هذا التفاوت إلى السمات الشخصية لكل طفل، والتي تُحدد المعنى الخاص الذي يعطيه الطفل للحدث. كما تؤدي الخصائص الشخصية للطفل الذي يتعرض للازمة دوراً مهماً في درجة تأثره بها. وتشمل: طبيعة المرحلة العمرية للطفل وطريقة إدراك الطفل للحدث وتكيف الطفل مع أزماته في البيت والمدرسة والعلاقات مع الرفاق و وجود خبرة سابقة التعامل سابقة لدى الطفل للتعامل مع المشكلات (علاونة، 2012).

وقد يشعر الطفل بالضغوط النفسية عندما يدرك عدم قدرته على إحداث التوازن المطلوب بين استعداداته الشخصية، ومطالب الواقع. فحين يتطلب الموقف الضاغط إمكانيات يشعر الفرد بعدم توافرها لديه أو أن هذه الإمكانيات اقل مما يتطلبه الموقف يبدأ الشعور بالاضطراب، كما أن سوء التفسير للموقف يعتبر سبباً في الشعور بالضغوط النفسية بالإضافة إلى حداثة الموقف وعدم توافر خبرة سابقة في كيفية المواجهة بشكل يساعد على التوافق، قد يشعر الفرد بالضغوط خاصة عندما يدرك أن الموقف ينطوي على تهديد لذاته أو لشيء هام في حياته (عبد الوهاب، 2006).

ومن الذين عرفوا الضغوط النفسية كاستجابة العالم النفسي هانز سيلاي (Hans Selye) المشار إلية من قبل المومني (2016) الذي أشار إلى أن كثيرا من العوامل البيئية تغير من حالة التوازن للجسم، مما يؤدي إلى ردود فعل جسمية لاستعادة التوازن، وهذه العوامل تسمى مثيرات الضغط ، وتتضمن ردود فعل الجسم واستجاباته، فالجسم يستجيب للضغوط بجهاز منظم من التغيرات الجسمية والكيميائية التي تُعِد الفرد للمواجهة. وان الاستجابة تتكون من ردود الفعل التي أطلق عليها أعراض التكيف العام (General Adaptation Syndrome) حيث يقابل الجسم عن طريقها الاعتراض أو التحدي البيئي ليتكيف مع الضغوط التي يواجهها (المومني، 2016).

كما تعتبر عملية إدراك الفرد للضغوط النفسية مسألة نسبية إلى حد بعيد، وعليها تتحدد استجابة الفرد لهذه الضغوط، فقد يتعرض شخصان لصدمة نفسية عنيفة وقوية، إلا أنه يمكن ملاحظة اختلافاً لاستجابة كل منهما، كما أن ردود الأفعال للضغوط النفسية تتوقف على عدد من العوامل التي تتحدد في السياق الذي تحدث فيه الصدمة النفسية، إذ إنه لا توجد علاقة خطية مباشرة بين التعرض للصدمة النفسية وحتمية المعاناة النفسية، بمعنى أنه ليس بالضرورة لكل إنسان يتعرض للصدمة النفسية أن يطور أعراض ما بعد الخبرة الصادمة، حيث توجد مجموعة من المتغيرات والعوامل الوسيطة التي تلعب دوراً حاسماً في هذا الموضوع، مثل القدرات العقلية والعلاقة الوالدية والفاعلية السلوكية. (أبو شريفة، 2011).

وتشير الدراسات النفسية أن أقدر الناس على مواجهة مصاعب الحياة هم الذين لديهم مهارات عالية سواء وراثياً أو بالتعلم على التأقلم تربوياً في وسط آمن، وأقل الناس حظاً هم الذين يولدون وليس لديهم مهارات على التأقلم، أو لم يتم تدريبهم على تعلم هذه المهارات، ثم واجهوا العديد من التحديات والصراعات في حياتهم، فهم بالتالي اقل تعرضا في سرعة الإصابة بالاضطرابات النفسية. (الخطيب، 2007).

وتتعدد الضغوط النفسية كما أشار الفرير (2009) إلى أن هناك عدة أنواع منها:

- ضغوط غير حادة: وينتج عنها استجابات طفيفة مع مجموعة علامات الضغط و أعراضه التي من السهل ملاحظتها.
- ضغوط حادة: وينتج عنها استجابات شديدة القوة لدرجة أنها تتجاوز قدرة الفرد على المواجهة، وتختلف هذه الاستجابات من شخص إلى آخر، ولا يشير بالضرورة إلى وجود أمراض عقلية أو جسمية، وإنما هي استجابات تشير إلى ضرورة التدخل.
- ضغوط متأخرة: وهي لا تظهر دائماً أثناء وقوع الحدث، أنما تظهر بعد فترة.
- ضغوط ما بعد الصدمة النفسية: وهي ناتجة عن حوادث عنيفة وشديدة وعالية وتترك آثارها على الفرد بشكل طويل المدى.

إن مصطلح اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية أو كما يقابلها بالإنجليزية (Post Traumatic stress Disorder) لم تكن موجودة في قاموس الطب النفسي قبل عام (1980)، إذ كان العلماء يستعملون قبل هذا التاريخ بعض العبارات الخاصة مثل صدمة القصف أو المعارك والحروب. ومصطلح (PTSD) أي اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية هو للدلالة على اضطراب نفسي خاص يتلو حدوث الصدمة، وبعد سبع سنوات قامت جمعية الطب النفسي الأمريكية بإجراء بعض التعديلات، وهي: أولا: التركيز على عملية التجنب الذي يعتبر مؤشراً أساسيا للدلالة على اضطراب ما بعد الصدمة النفسية. (تجنب الأشياء والأفكار والمشاعر المرتبطة بالحدث)، (وتجنب الوضعيات التي يمكنها أن توقظ ذكريات الحدث). ثانياً: ولأول مرة اضطراب ما بعد الصدمة النفسية عند الأطفال (استعاده الحدث المؤلم عن طريق اللعب المتكرر المرتبط بالصدمة النفسية)، بالإضافة إلى انخفاض الرغبة في بعض الأنشطة والمهارات بما في ذلك الكلام (خير بك، 2008).

إن اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية (Post Traumatic stress Disorder) (PTSD) هو رد فعل شديد على الأحداث الصادمة، او ما ينتج عن صدمة نفسية جراء خطر حقيقي مثل الحروب، والذي من اعراضه الارتباك والقلق والفزع والحزن والاكتئاب والضغط العاطفي والسلوكي، ويتميز رد الفعل كما أشار أبو شريفه، (2011) بما يلي:

١. إحياء التجربة: أي الشعور بأن الصدمة يتكرر حدوثها المرة تلو الأخرى، وتكون مصحوبة بكوابيس متكررة وذكريات مزعجة تتعلق بالصدمة.
٢. التماشي: حافز قوي لتجنب كل ما يتعلق بالتجربة الصادمة.
٣. إثارة مفرطة: إحساس مستمر بالتأهب والعصبية وصعوبة التركيز، وبسبب هذا الوضع عادة يحدث اضطرابات أثناء النوم وصعوبة في الخلود للنوم.

كما أن هناك مجموعة من العوامل التي تساعد على حدوث اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية خاصة لدى الأطفال كما أشار المحتسب،(2001) منها:

١. وفاة احد أفراد الأسرة أو شخص مقرب للطفل.
٢. فقر شديد وحرمان.
٣. الإعاقة نتيجة لإصابة جسدية.
٤. التهجير والاغتراب.
٥. انفصاله عن الوالدين خصوصاً خلال السنوات الستة الأولى من العمر.
٦. أن يشهد أفعال العنف مثل التخوف والتعذيب والإرهاب والقتل.
٧. أن يكون ضحية أفعال العنف مثل: الاعتقال والتوقيف والتعذيب.
٨. المشاركة في الأعمال العدوانية كالقتل والقصف والتدمير.

إن ذاكرة الأطفال قوية جدا فهم يتذكرون الأحداث السعيدة لسنين طويلة، ولكن الأحداث المؤلمة كالحروب تنطبع في ذاكرتهم وتؤثر في حياتهم. ومع أن ردود الفعل من الصدمة النفسية، هي ردود طبيعية لأوضاع غير طبيعية. لذا لابد من اتخاذ إجراءات بأسرع ما يمكن للحد من المعاناة طويلة الأمد ، كما أن مرحلة الطفولة تعتبر من أخطر المراحل النمائية في تكوين الشخصية الإنسانية، ولا يقتصر خطرها على أنها المرحلة التي توضع فيها بذور اضطرابات الشخصية المختلفة، بل أنها المرحلة التي توضع فيها أسس الشخصية السليمة بأبعادها ومكوناتها المختلفة، إذ أن ما يكتسبه الفرد في هذه المرحلة من عادات واتجاهات وقيم عبر تنشئته وتربيته، يميل إلى الثبات النسبي ويصعب تغييره فيما بعد (المالكي، 2010).

كما إن الصدمات التي يتعرض لها الأطفال بسبب الحروب، تعتبر أقسى ما يتعرض له من جراء الكوارث الطبيعية وأكثر رسوخا بالذاكرة. وتزداد الأمور صعوبة إذا تكررت الصدمات لتتراكم في فترات متقاربة، ومن معوقات الكشف عن هذه الحالات لدى الأطفال هو انه يصعب عليهم التعبير عن الشعور أو الحالة النفسية

التي يمرون بها، بينما يختزلها العقل، وتؤدي إلى مشكلات نفسية عميقة خاصة إذا لم يتمكن الأهل أو البيئة المحيطة بهم من احتواء هذه الحالات، ومساعدة الطفل على تجاوزها (البدراوي، 2009).

لذا تحذر منظمة الصحة العالمية World Health Organization من أن نقص الاهتمام بالصحة النفسية للأطفال والمراهقين في هذه المرحلة قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية ذات عواقب طويلة الأمد، ومن شانه أن يدمر التوافق مع النظم الصحية، ويقلل من قدرة المجتمعات على أن تحيا حياة آمنة ومنتجة (منظمة الصحة العالمية، 2003).

إن الصحة الجيدة تعني أكثر من جسم صحيح معافى، فالشخص السوي صحيا يجب أن يكون لديه عقل سليم، و الإنسان بالعقل السليم يكون قادرا على التفكير بوضوح، وعلى حل جميع المشكلات التي تواجهه في الحياة، وعلى الاستمتاع بعلاقات جيدة مع الأصدقاء والعائلة، فيشعر بأنه مرتاح معنويا ويجلب السعادة لمن حوله في مجتمعه، وهذه النواحي من الصحة هي التي تمثل الصحة النفسية، وهذا الأمر يجب تحقيقه في الظروف الضاغطة التي يعيشها الشعب السوري والتي تشتمل على القتل والقصف وتدمير البيوت والحصار الاقتصادي، بما يوفر تربة خصبة لظهور العديد من المشكلات والأزمات في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية كالإحباط والخوف والعدوان والقلق خاصة للأطفال (العزمية و المحتسب، 2014).

هنالك خمس أنواع رئيسية من الأعراض التي تنتج عن الاضطراب النفسي، ويمكن للمصاب أو من حوله أن يلاحظها كما أشار غنام وآخرون،(2009) وهي:

- أعراض جسمانية Somatic symptoms: هذه تؤثر على الجسد وعلى الوظائف العضوية ومنها الآلام والشعور بالتعب ومشاكل النوم و من المهم تذكر أن المرض النفسي عادة ما ينتج عن مرض عضوي.
- أعراض انفعالية (المشاعر) "feeling" emotional symptoms: ومن أبرز هذه الأعراض الشعور بالحزن والخوف.
- أعراض معرفية Thinking" cognitive symptoms": ومن ابرز هذه الأعراض التفكير في الانتحار والتفكير أن شخصا ما سيقوم بإيذائهم، وعدم القدرة على التفكير بوضوح والنسيان بسرعة.
- أعراض سلوكية (التصرف – السلوك) "behavioral symptoms" behaving: وهذه الأعراض متعلقة بما يقوم به الشخص المريض، كالتسلط ومحاولة الانتحار.
- أعراض خيالية (خيال) Imagining-perceptual symptoms: وهذه تتعلق بإحدى الحواس مثل سماع أصوات أو رؤية أشياء لا يسمعها أو يراها الآخرون.

من جانب آخر حظيت اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة النفسية باهتمام الدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية، واعتبروها ليست مجرد ظواهر تحدث لفترة عابرة أو غير محسوبة، فهي مرتبطة بحياة الأفراد إذ أنها تؤدي إلى تغيرات جذرية في الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية، وتؤثر على الأنماط الشخصية والبناء الاجتماعي، إن تأثير الصدمة سواء أكانت جماعية كالحروب والكوارث الطبيعية أم الفردية كموت عزيز أو حادث مريع يبقى كامنا في النفوس وتتراكم آثاره لتفرز كثيرا من ردود الأفعال غير السوية، كالخوف والقلق

والإيذاء والقتل. وتشير الدراسات الايديمولوجية (وهي الدراسات التي تهتم بالأمراض الناجمة عن أحداث الصدمة) أن الاضطرابات التالية للصدمة تؤدي إلى تدمير الشخصية على كل المستويات النفسية منها والبدنية، وتنهي خط الدفاع لها وتحدث شرخا كبيرا، منها فقدان الثقة في المحيط الاجتماعي الذي يربك البيئة الإنسانية للفرد الأمر الذي يؤدي إلى عُصاب الصدمة. وان الكشف المبكر عن أعراض الصدمة يقي من حدوث المضاعفات التي قد يستعصى علاجها، فالآثار بعيدة الأمد لازمات الحرب قد تمتد طوال حياه الفرد، وقد تستمر بعض التأثيرات السلبية المعروفة باضطراب ما بعد الضغوط التالية للصدمة لسنوات عديدة من عمر الفرد، كما أنها تنتقل من الآباء إلى الأبناء (عبد حسين، 2013).

ويرى الباحثين ان اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية يعد من المشكلات النفسية التربوية الشائعة في الوسط التربوي، وفي المؤسسات التربوية والتعليمية وخاصة لدى طلبة اللاجئين السوريين، إن هذا الاضطراب قد ينعكس سلبا على حياه الطلبة سواء كانت تربوية أو اجتماعية أو تحصلي.

الدراسات السابقة:

أجرى ثابت وفوستانس (Thabet& Vostans,2000) دراسة هدفت التعرف على معدلات الاضطرابات النفسية الناتجة عن قلق ما بعد الصدمة، وتاثيرها على الصحة النفسية للاطفال الذين تعرضوا لصدمات الحروب لمدة سنة. تكونت عينة الدراسة من (234) طفلا ممن تتراوح اعمارهم بين (13–7) سنة، ممن تعرضوا لقلق ما بعد صدمات الحرب. دلت نتائج الدراسة على ان الاضطرابات النفسية الناتجة عن مواقف صادمة تميل الى النقصان في غياب مواقف صادمة حديثة في حين ان تراكم الخبرات الصادمة يشكل عاملا خطرا في استمرارية الاضطرابات النفسية الناتجة عن المواقف الصادمة.

وقد أجرى حجازي (2004) دراسة هدفت إلى: تعرف العلاقة ما بين الخبرة الصادمة واضطراب ما بعد الصدمة وبعض سمات الشخصية لدى أطفال شهداء انتفاضة الأقصى، وكذلك التعرف على تأثير بعض المتغيرات كالجنس والعمر وحالة آباء أطفال العينة في أعراض الاضطراب، وبعض سمات الشخصية (كالعصاب، والقلق، والاكتئاب، والانبساط) وقد تكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات وهي :أطفال شهداء انتفاضة الأقصى من سن (14-9) سنة والأطفال اليتامى العاديين والأطفال العاديين غير اليتامى، وكان قوام العينة (176) طفلا وكانت أهم النتائج: عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الذين يقيمون في محافظة غزة وباقي محافظات القطاع بالنسبة للخبرات الصادمة، و انه توجد فروق بين الذكور والإناث بالنسبة لدرجة الخبرات الصادمة لصالح الذكور.

أما دراسة (Farhood, Dimassi, Lehtinen, 2006): فقد هدفت إلى التعرف على الأحداث الصدمية المرتبطة بالحرب ومعدلات اضطرابات الضغوط التالية للصدمة والاضطرابات النفسية العامة لدى المدنيين في جنوب لبنان، كما درست عددًا من المتغيرات الديمغرافية كالعمر ، والمستوى التعليمي، والعمل والوضع العائلي، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط بين معدلات اضطرابات الضغوط التالية للصدمة والاضطرابات النفسية العامة، وأشارت إلى أن (% 97.7) تعرضوا لأحداث صدمية وبلغت النسبة العامة للضغوط التالية للصدمة %)

(3 ,23وكانت معدلات اضطرابات الضغوط التالية للصدمة أعلى لدى النساء مقارنة بالرجال، ولدى منخفضي المستوى التعليمي مقارنة بمرتفعي المستوى التعليمي، ولدى المتزوجين مقابل العازبيين.

وفي دراسة الطويل ونيل(2008): التي هدفت إلى الكشف بعمق عن عوامل الحماية التي ساعدت بشكل كبير في حماية الأطفال أو التقليل من إصابتهم باضطرابات نفسية واجتماعية وصحية، على الرغم أن كل طفل في هذه الدراسة قد تعرض إلى ما يزيد عن خمس عشرة خبرة صادمة، وتكونت عينة الدراسة من (6) أطفال تتراوح أعمارهم بين (18-13) سن، حيث تمت مقابلتهم من خلال استخدام تقنيات المقابلة المهيكلة المصغرة، أوضحت نتائج الدراسة بأن هناك عوامل هامة ساعدت على حماية الأطفال المصدومين من الإصابة بأعراض اضطرابات ما بعد الصدمة أو تطور تلك الأعراض، وهي تمتع هؤلاء الأطفال بسمات شخصية إيجابية وقدرة عالية على التكيف مع ظروف الحياة المأساوية في قطاع غزة، الانتماء والالتزام الإيديولوجي القوي لهؤلاء الأطفال من خلال حبهم الشديد للوطن والاستعداد للتضحية من أجله، والإيمان بعدالة قضيتهم وحقهم في الحياة وحقهم في مقاومة المحتل وعدم الخضوع له، والثبات على مبادئ الحرية والديمقراطية، وكذلك إيمانهم القوي بأهمية الصبر في مواجهة المحتل.

وقد أجرى (Uguak, 2010): دراسة في نيجيريا هدفت إلى التعرف على مستويات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال النازحين الذين يدرسون في عدد من المدارس، تكونت عينة الدراسة من (235) طفلا وطفلة. استخدمت الدراسة مقياس ضغوط ما بعد الصدمة في جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، أظهرت النتائج وجود اثر دال إحصائيا للتعرض إلى احداث الحرب وظهور ضغوط ما بعد الصدمة كما أظهرت النتائج وجود فرق تعزى إلى العمر، ولصالح الأطفال الأقل عمرا.

وفي دراسة أبو شريفة (2011): التي تناولت الارتباطية بين متغيري اضطراب ما بعد الصدمة والتوجه نحو الدعاء لدى عينة من زوجات الشهداء، تبعا لبعض المتغيرات مثل: العمر، مستوى التعليم، المستوى الاقتصادي، منطقة السكن، عدد سنوات الزواج. و قد تم اختيار عينة عشوائية تتكون من (314) من زوجات الشهداء في قطاع غزة، صممت الباحثة مقياس اضطراب ما بعد الصدمة وتكون من (22) فقرة. وكانت أهم النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين مقياس التوجه نحو الدعاء ومقياس اضطراب ما بعد الصدمة.

أما دراسة الشيخ (2011): فهدفت إلى التعرف على أساليب التعامل مع الضغوط النفسية التالية لدى الأطفال الذين تعرضوا لمواقف ضاغطة (كحوادث السير) دون أن تترك وراءها اضطرابات نفسية. تم الاعتماد على مقياس اضطراب الضغوط التالية للصدمة النفسية من إعداد الباحثة، تألفت عينة البحث من (100) طفل وطفلة في مرحلة التعليم الأساسي بمدينة دمشق قد تعرضوا لحوادث سير منهم (27) طفلا من العينة تبين بعد التشخيص وجود اضطراب (PTSD) لديهم و (73) من العينة لم تظهر لديهم أعراض ال (PTSD).

وقد أجرى حسين (2013): دراسة بعنوان اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى المراهقين. لتحقيق الهدف استخدمت الباحثة مقياس الازيرجاوي لعام 2005 للضغوط الصدمية وقامت ببناء

مقياس يقيس سمة القلق الاجتماعي، وقد طبقت المقياس على عينة مكونة من (120) طالب وطالبة، وكانت النتائج بشكل عام لا يعانون من اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية، وكذلك لا يعانون من القلق الاجتماعي.

وهدفت دراسة الغرايبة (2014): إلى معرفة مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، وابرز استراتيجيات التعامل لدى المراهقين في مخيم الزعتري للاجئين السوريون. تكونت عينة الدراسة من (500) مراهق ومراهقة من مخيم الزعتري للاجئين السوريين. ولتحقيق أهداف الدراسة أعاد الباحث بناء مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة. أوضحت النتائج أن مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أفراد العينة جاء ضمن المستوى المتوسط. وقد أشارت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس ضغوط ما بعد الصدمة تعزى إلى متغير التعرض للصدمة، ولصالح الذين تعرضوا لصدمة سابقة. كما اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس، ومدة الإقامة.

وأجرى تيلخ (2017) دراسة هدفت إلى: اختبار فاعلية العلاج بالسيكودراما في خفض أعراض ما بعد الصدمة النفسية على عينة من الأطفال اللاجئين السوريين في الأردن. تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية وتكونت من (28) فردا. وقد دلت نتائج الدراسة على فعالية برنامج العلاج بالسيكودراما في خفض أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة على مقياس تأثير الحدث للأطفال للخبرات الصادمة، بينما لم تظهر الدراسة اثر لمتغيري الجنس لأفراد العينة دال إحصائيا للأداء على المقياس البعدي.

أما دراسة كل من مقدادي والمومني (2017) التي هدفت الى: معرفة مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الاطفال السوريين اللاجئين في مخيم الزعتري ومعرفة الفروق في درجة الاضطراب. تكونت عينة الدراسة من (76) طفلا (45) ذكور و(31) اناث، ولتحقيق اهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، بعد التاكد من صدق وثبات المقياس. ودلت النتائج على وجود مستوى متوسط من اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة البحث، كما دلت نتائج الدراسة على انه لا توجد فروق دالة احصائيا في درجة الضغوط بين الذكور والاناث.

وقد اجرت النخالة (2017) دراسة هدفت الى: الكشف عن طبيعة العلاقةبين اضطراب ما بعد الصدمة وبين التفكير الاستدلالي والحكم الاخلاقي لدى عينة من الاطفال في قطاع غزة، وقد اتبعت الباحثة في دراستها (المنهج الوصفي التحليلي)، تكونت عينة الدراسة من (205) طفلا وطفلة من اطفال اضطراب ما بعد الصدمة، تتراوح اعمارهم ما بين (12-8) سنة موزعين الى (117) من الذكور، (88) من الاناث، ولجمع البيانات استخدمت الباحثة مجموعة من الادوات تمثلت في استبانة جمع البيانات (اعداد الباحثة)، مقياس اضطراب ما بعد الصدمة اعداد (المولى وخفاجي، 2009)، مقياس التفكير الاخلاقي اعداد (فوقيه عبد الفتاح،2001)

ومن خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة يلاحظ بان معظم الدراسات تحدثت عن العلاقة ما بين الخبرة الصادمة واضطراب ما بعد الصدمة وبعض سمات الشخصية لدى الأطفال كدراسة حجازي (2004) و دراسة (Farhood, Dimassi, Lehtinen, 2006)، ومنها ما تناول دراسة مستويات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال والمراهقين النازحين الذين يدرسون في عدد من المدارس كما في دراسة (

Uguak, 2010) ودراسة الغرايبة (2014)، وقد تم إجراء اختبار فاعلية العلاج بالسيكودراما في خفض أعراض ما بعد الصدمة النفسية على عينة من الأطفال اللاجئين السوريين في الأردن كما في دراسة تيلخ (2017).

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

من المعروف أن الحروب تثير في أذهان الأطفال العديد من الأسئلة المستعصية وتزرع الخوف والقلق فيهم، ويكون التعامل مع هؤلاء الأطفال الذين شاهدوا تأثير الحرب على ذويهم صعب جدا، ان الحرب في سوريا حملت في طياتها ما حملته من دمار وقتل. وفي ظل الأوضاع الصعبة التي يمر بها الشعب السوري والتي تتمثل في التعرض لإطلاق الرصاص وقصف البيوت والمدارس والأماكن العامة والخاصة، وإصابة الأطفال والبالغين، ومشاهدة المصابين سواء على ارض الواقع أو على شاشات التلفاز، كل هذا يجعل شريحة كبيرة من الأطفال عرضة للمعاناة والخبرات النفسية الصادمة، والتي توصف بأحداث مفاجئة وغير متوقعة تكون خارج حدود الخبرة الإنسانية العادية، وغالبا ما تكون خبرات الصدمة النفسية بانطباعات حسية شديدة تلتصق بالذاكرة للأبد. إن تعرض بعض الأطفال لأحداث حياتية صعبة وصادمة، قد يتسبب لهم بضغوط نفسية تؤثر على توافقهم النفسي، وبالتالي يؤدي إلى سوء تكيفهم مما ينعكس على سلوكهم الاجتماعي وعلاقاتهم مع الآخرين وبالتالي تحصيلهم الدراسي. وتوجد فروق فردية بين الأطفال سواء أكانوا (ذكوراً، أم إناثاً) في مدى تأثرهم بالصدمة النفسية، فبعض الأطفال لا يستطيعون تجاوزها ويتعرضون لاضطرابات نفسيه مختلفة إثرها. كما تؤدي الخصائص الشخصية للطفل الذي يتعرض للأزمة دورا مهما في درجة تأثره بها، وتشمل طريقه إدراك الطفل للحدث الصعب، وإحساسه بالقوة والدعم الاجتماعي المتوافر له، وتكيفه مع الأزمات التي كانت تواجهه في البيت والمدرسة والعلاقات مع الرفاق.

ومن المسوغات التي استدعت الباحثان لإجراء هذا البحث هي إن تعرض الأطفال للصدمات النفسية الناجمة عن الحروب يتزايد يوما بعد آخر، بل ما يبرح الطفل أن يخرج من الصدمة حتى يدخل في صدمة أخرى. وهذه الصدمات تترك بصماتها في نفسية الطفل وتؤثر على جميع مجالات حياته، ويرجع علماء التربية وعلم النفس ذلك لعدم اكتمال نضج الأطفال نفسياً واجتماعياً، وبذلك إذا كانت ظروف الكوارث فوق طاقة الكبار فهي بشكل مضاعف فوق طاقة تحمل الأطفال. ومن خلال زيارة الباحثان لبعض مدارس اللاجئين السوريين في محافظة اربد، لوحظ ان البيئة المدرسية في كثير من المدارس غير جذابة، ولا تساعد على التعلم نتيجة للأعداد الكبيرة للطلبة فيها، خاصة وان الكثير من هذه المدارس ليست معدة من قبل لاستيعاب أعداد كبيرة من الطلبة. وهذا دفع وزارة التربية والتعليم للعمل بنظام الفترتين (الصباحي والمسائي) رغم سلبيات هذا النظام وانعكاساته على الطلبة والمعلمين والمجتمع والمرافق الدراسية.

ومن هذه المسوغات جاءت هذه الدراسة لتكشف عن اضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم في ضوء بعض المتغيرات.

وبالتحديد، حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين الآتيين:-

١) ما مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

٢) هل يختلف اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين باختلاف متغير: الجنس/ والتحصيل الأكاديمي؟

أهمية الدراسة:

حظيت اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية اهتمام الدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية، واعتبروها ليست مجرد ظواهر تحدث لفترة عابرة، فهي مرتبطة بحياة الأفراد إذ إنها تؤدي إلى تغيرات جذرية في الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية، وتؤثر على أنماط الشخصية والبناء الاجتماعي، هذا وان الكشف المبكر عن أعراض الصدمة يقي من حدوث المضاعفات التي قد يستعصى علاجها فالآثار بعيدة الأمد لازمات الحرب والإحداث الصدمية قد تمتد طوال حياه الفرد.

كما استمد هذا البحث أهميته أيضا من:

- **أهمية نظرية** : ترتبط بالحصول على معلومات محلية عن مستوى اضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين من وجهه نظر الطلبة أنفسهم، وبالتالي تلقي الضوء على حجم المشكلات النفسية والسلوكية التي تعاني منها عينة الدراسة كمؤشر للمجتمع الأصلي.
- **أهمية تطبيقية :** ترتبط بإمكانية توظيف النتائج التي سينتهي إليها البحث في وضع برامج نفسية وإنمائية ووقائية وإرشادية لمساعدة الأطفال الذين يتعرضون لأزمات وضغوط نفسية تسبب لهم اضطرابات نفسية.

إضافة إلى انه من الممكن لنتائج هذه الدراسة أن تفتح الباب أمام بحوث مستقبلية تهتم باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية.

أهداف الدراسة:

إن لكل عمل علمي أهداف يسعى إلى تحقيقها، ونتائج يعمل على تثبيت أو نفي صحتها بالدليل العلمي، وبهذا كان الهدف من دراستنا هذه هو تحقيق الأهداف الآتية:

١) معرفة مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

٢) معرفة الاختلاف في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين باختلاف متغير: الجنس/ والتحصيل الأكاديمي؟

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة بمايلي:

الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة بمدارس اللاجئين السوريين في محافظة اربد.

الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة في بداية الفصل الأول لعام 2017-2018 .

الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على عينة من طلبة مدارس اللاجئين السوريين (من الصف الخامس – التاسع).

مصطلحات الدراسة:

اضطراب ما بعد الصدمة النفسية (PTSD) **Post Traumatic Stress Disorder :** " يعرف طبقا للرابطة الامريكية للطب النفسي على انه فئة من فئات اضطراب القلق، حيث يتكون كنتيجة لتعرض الفرد لحدث ضاغط نفسي او جسمي غير عادي (مقدادي؛ المومني ، 2017: 14).

وتعرف إجرائيا: بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس اضطراب ما بعد الصدمة النفسية المستخدم في هذه الدراسة، الذي اعد خصيصا لهذا الغرض.

الصدمة النفسية: هي "معايشة الفرد لخبرة الحدث أو مشاهدته أو مواجهته، وهذا الحدث يتضمن موتا أو أذى حقيقيا أو تهديدا للفرد أو لأشخاص آخرين، مع حدوث رد فعل فوري من الشعور بالخوف الشديد أو العجز أو الرعب" (الشيخ، 2011 :854).

التحصيل الأكاديمي: مقارنة متوسط ما يحصل علية الطالب من الدرجات في المواد التي يدرسها بالمعدل التراكمي للطالب خلال الفصل الأول من السنة الدراسية بعد تعرضه للصدمة النفسية بمتوسط درجاته للعام السابق بعد تعرضه للصدمة النفسية.

ويكون كالآتي: أقل من (50 %) (منخفض)، (50–69 %) (متوسط)، (70 %) فأكثر (مرتفع).

المرحلة الدراسة الأساسية: وهي مرحلة إلزامية تلزم الطالب الذي بلغ سنّ ستّ سنوات بالالتحاق في المدارس سواءً أكانت حكومية، أو خاصّة، تبدأ من الصف الأول الأساسي، وتنتهي في الصف العاشر، وهي مرحلة مجانية، لا يُكلّف فيها الطالب بدفع أي رسوم دراسية في (المدراس الحكومية) طيلة فترة التحاقه بها، تبدأ من عمر (6– 15) (قانون وزارة التربية والتعليم، رقم (3)، المادة (7– أ)، 1994).

اللجوء: حالة يجد فيها الشخص نفسه مرغما على ترك موطنه الأصلي والانتقال إلى مكان آخر بحثا عن الأمن والحماية (الغرايبة، 2014). وقد عرفت الأمم المتحدة اللاجئ بأنه: شخص أو مجموعة أشخاص أرغموا او ألزموا على مغادرة مناطقهم الأصلية تفاديا لنزاع مسلح او كوارث طبيعية او هربا من اضطهاد، وانتهاك لحقوقهم الأساسية (حقوق الإنسان المادة الأولى، 1993).

طلبة مدارس اللاجئين السوريين: هم الطلبة الذين اجبروا على مغادرة بلادهم أو أماكن إقامتهم المعتادة في سوريا ويتعلمون في مدارس أعدت خصيصا للطلبة السوريين من اجل تفادي النزاعات المسلحة وحالات العنف بشكل عام، ويقيمون في محافظة اربد. **ويعرفوا إجرائيا:** هم طلبة صفوف (الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع) ذكورا وإناث، في مدارس اللاجئين السوريين في محافظة اربد.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لملائمته مع موضوع الدراسة وأهدافها. اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الواقع ويهتم بوصفها بدقة والتعبير عنها كمياً وكيفياً، ويسهم في تصنيف المعلومات وتنظيمها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتألف مجتمع الدراسة من طلبة مدارس اللاجئين السوريين في محافظة اربد (لواء بني عبيد)، موزعين على تسع مدارس، وعددهم (3901) ذكورا وإناثا. أما عينة الدراسة فقد تكونت من مجموعة الطلبة الموجودين في مدارس اللاجئين السوريين في منطقة (لواء بني عبيد)، في كل من المدارس التالية: مدرسة الصريح الأساسية للبنين، مدرسة عمار بن ياسر الأساسية للبنين، مدرسة ميسلون الأساسية للبنات، مدرسة الخنساء الأساسية للبنات، والبالغ عددهم (373) طالبا وطالبة، الصفوف المستهدفة: الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع، ممن هم بأعمار (15-10) سنة. وقد تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، بعد أن تم رصد سجلات الطلبة من قبل إدارة المدرسة. والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغيراتها المستقلة.

جدول (1)

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	200	53.6
	أنثى	173	46.4
التحصيل	منخفض	16	4.3
	متوسط	72	19.3
	مرتفع	285	76.4
	المجموع	373	100.0

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية على شكل استبانة، بالاستناد الى تحليل الادب النظري ذي العلاقة باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية، كذلك مراجعة المقاييس والدراسات السابقة ذات العلاقة، مثل: المحتسب،2001)؛ (Betemps & Baker, 2004) ؛ (الفرير، 2009)؛ (Uguak, 2010) ؛ (حسين، 2013)؛ (العزمية والمحتسب، 2014)؛ (الغرايبة، 2014)؛ (تيلخ،2017)؛ (النخالة، 2017)؛ (مقدادي والمومني، 2017). بما يتناسب مع عينة وأغراض الدراسة الحالية. و يتكون المقياس من (30) سؤالا، تكون الإجابة عنها (بدرجة عالية جدا، بدرجة عالية، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة، بدرجة منخفضة جدا).

صدق الأداة:

تم عرض المقياس على (8) محكمين من المختصين، وطلب منهم بيان مدى انتماء الفقرة للبعد الذي وضعت فيه، ومدى وضوح الفقرة، ومدى سلامة الصياغة اللغوية للفقرة، وأي ملاحظات يرونها مناسبة، وقد تم التعديل وفق آراء المحكمين.

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (50) طالبا وطالبة، من مدرسة زينب بنت الرسول الأساسية للبنات، ومدرسة أيدون الأساسية للبنين، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين اذ بلغ (0,93). وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، اذ بلغ (0,91) واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على نوعين من المتغيرات، هما:

١. **المتغيرات المستقلة؛ وتشتمل على:**
- الجنس: وله فئتان: (ذكر/ أنثى)
- مستوى التحصيل الأكاديمي: وله ثلاث مستويات:

اقل من (50 %) (منخفض)، (50-69 %) (متوسط)، (70 %) فأكثر (مرتفع).

٢. **المتغيرات التابعة:** وتتمثل في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية.

إجراءات الدراسة:

لقد تم إجراء الدراسة وفق الخطوات الآتية:

١. تم بناء المقياس بالرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة.
٢. ثم تم عرض المقياس على (8) محكمين متخصصين، وطُلب منهم بيان مدى انتماء الفقرة للبُعد الذي وضعت فيه، ومدى وضوح الفقرة، ومدى سلامة الصياغة اللغوية للفقرة، وأي ملاحظات يرونها مناسبة، وقد تم التعديل بناء على آراء المحكمين.
٣. الحصول على كتاب من وزارة التربية والتعليم، مديرية تربية منطقة لواء بني عبيد، لتسهيل مهمة الدراسة.
٤. تحقق الباحثان من الصدق والثبات للمقياس.
٥. تحديد أفراد عينة الدراسة من طلبة مدارس اللاجئين السوريين لكل من الصفوف التالية: الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع.
٦. توزيع المقياس على أفراد عينة الدراسة، وتوضيح الفقرات الغير واضحة لهم.

٧. جمع المقياس وإدخاله في الحاسوب ومعالجته إحصائيا باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS).

تصحيح المقياس:

اعتمدت الدراسة الحالية سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (بدرجة عالية جداً، بدرجة عالية، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة، بدرجة منخفضة جداً)، وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج: من 2.33 فاقل مستوى منخفض

من 3.67 – 2.34 مستوى متوسط

من 5.00 – 3.68 مستوى مرتفع

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس (5) – الحد الأدنى للمقياس (1)}}{\text{عدد الفئات المطلوبة (3)}}$$

$$\frac{5-1}{3} = 1.33$$

ومن ثم إضافة (1.33) إلى نهاية كل فئة.

المعالجات الاحصائية:

استخدمت الباحثان المعالجات الإحصائية آلاتية:

١. التكرارات.
٢. النسب المئوية.
٣. معامل ارتباط بيرسون.
٤. اختبار (ت، T) لحساب الفروق والأوساط الحسابية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	24	أشارك في الحصة الصفية حتى لا أظهر ضعفي أمام زملائي الطلبة	3.22	1.49	متوسط
2	12	أنزعج بشدة عند رؤيتي منظراً يذكرني بالحرب	3.13	1.51	متوسط
3	2	أتذكر الحرب على شكل صور أو خيالات	2.93	1.39	متوسط
4	11	أجفل عندما يلمسني شخص بشكل مفاجئ	2.92	1.46	متوسط
5	18	أشعر بانزعاج شديد كلما شاهدت برامج التلفزيون ذات العلاقة بالحرب	2.91	1.49	متوسط
6	23	أتمرد على نفسي أحياناً لأحقق ذاتي من خلال النجاح	2.87	1.44	متوسط
7	17	أتجنب تذكر التفاصيل الدقيقة للحرب	2.84	1.49	متوسط
8	1	أجد صعوبة عند الخلود إلى النوم مساءً	2.75	1.34	متوسط
9	8	أجهد نفسي بالسيطرة على الخوف من المجهول	2.73	1.39	متوسط
9	15	أبتعد عن الأشخاص الذين يتحدثون عن الحرب	2.73	1.48	متوسط
11	16	أجفل عند سماع أي صوت يذكرني بأصوات الحرب	2.71	1.45	متوسط
11	19	تتسارع نبضات قلبي كلما تذكرت حوادث الحرب	2.71	1.49	متوسط
13	30	يداي ترتجف في أثناء الكتابة من شدة التوتير	2.70	1.59	متوسط
14	3	أعيش حالة من التوتر الدائم، الذي يفقدني التركيز في الدراسة	2.65	1.45	متوسط
15	29	الصور والخيالات تفقدني التركيز في الامتحانات	2.54	1.49	متوسط
16	13	تراودني أحلام مزعجة ذات علاقة بالحرب	2.47	1.41	متوسط
17	5	يتملكني الخوف عندما يطرح على المعلم سؤالاً	2.43	1.33	متوسط
18	20	أجد صعوبة في التركيز على الأنشطة التي أمارسها	2.32	1.29	منخفض
19	9	أعيش في حالة شرود تام في أثناء الحصة الصفية	2.29	1.37	منخفض
20	7	أبقى متيقظاً استعدادا للهرب خوفاً من حدوث شيء	2.15	1.37	منخفض
21	25	أنزعج من حصة التاريخ لأنها تذكرني بالحروب	2.10	1.36	منخفض
22	21	أشعر بتعاسة مع أفراد أسرتي بعد تعرضي للحرب	2.02	1.29	منخفض
23	14	أشعر باني أصبحت عاجزاً عن التفاعل مع الآخرين	2.00	1.24	منخفض
24	6	لا أشارك بالنشاطات المدرسية خوفاً من أن يصيبني مكروه	1.99	1.33	منخفض
25	28	يزعجني جرس المدرسة لأنه يذكرني بصوت جرس الإنذار	1.98	1.37	منخفض
26	27	يزعجني معلم الأحياء لأنه يذكرني بالقتل والدم	1.97	1.39	منخفض
27	26	أخشى الدخول إلى المخبر لأنه يذكرني بالحرب الكيماوية	1.92	1.28	منخفض
28	10	أتظاهر بالمرض حتى لا أذهب إلى المدرسة	1.86	1.35	منخفض
29	22	اشعر بالعداء تجاه زملائي الطلبة	1.85	1.34	منخفض
30	4	يراودني شعور بالهرب من المدرسة	1.70	1.23	منخفض

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
		الدرجة الكلية	2.45	.86	متوسط

يبين الجدول (2) إن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (1.70-3.22)، حيث جاءت الفقرة رقم (24) والتي تنص على "أشارك في الحصة الصفية حتى لا أظهر ضعفي أمام زملائي الطلبة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.22)، وانحراف معياري(1.49). وقد يعزى ذلك إلى أن الطلبة يحاولون اخفاء ضعفهم والظهور بمظهر الأقوياء، مما يظهرهم بمظهر القادرين على التغلب على الضغوط النفسية التي أثرت عليهم جراء الأحداث الصادمة التي يمرون بها، كما أن تمتُّع الفرد بالصحة النفسيّة تجعله أكثر قابلية للتعامل الإيجابي مع المشكلات المختلفة، وتوازن الانفعالات عند الوقوع تحت الضغوط الحياتيّة المختلفة، والتغلب عليها، وتحمل المسؤوليات دون الهرب والانسحاب. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الطويل ونيل (2008) التي أوضحت نتائجها بأن هناك عوامل هامة ساعدت على حماية الأطفال المصدومين من الإصابة بأعراض اضطرابات ما بعد الصدمة أو تطور تلك الأعراض، وهي كما يلي :تمتع هؤلاء الأطفال بسمات شخصية إيجابية، وقدرة عالية على التكيف مع ظروف الحياة المأساوية في قطاع غزة، الانتماء والالتزام الإيديولوجي القوي لهؤلاء الأطفال من خلال حبهم الشديد للوطن والاستعداد للتضحية من أجله، والإيمان بعدالة قضيتهم وحقهم في الحياة وحقهم في مقاومة المحتل وعدم الخضوع له، والثبات على مبادئ الحرية والديمقراطية، وكذلك إيمانهم القوي بأهمية الصبر في مواجهة المحتل.

بينما جاءت الفقرة رقم (4) ونصها "يراودني شعور بالهرب من المدرسة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.70)، وانحراف معياري(1.23). وقد يعزى ذلك إلى أن المناخ المدرسي يعتبر واحدا من أهم العوامل التي تؤثر على سلوك الطلبة واتجاهاتهم نحو التعلم والمدرسة، ولهذا فان تطوير المناخ المدرسي يساهم في خلق علاقات ايجابية بين المعلمين والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم، ويؤثر ايجابيا على سلوك الطلبة ويساهم في زيادة تحصيلهم. كما تسهم مشاركة المعلم في بعض الأنشطة مع الطلبة في إشعارهم بأنهم مهمون عنده ويستحقون تخصيص وقت لمشاركتهم اهتماماتهم. ولا تترك مشاركة المعلمين للطلبة أثرا ايجابيا على الطلبة فقط، لكنها أيضا تترك انطباعا ايجابيا عند أولياء الأمور. لذلك لا يفكر الطلبة بالهروب من المدرسة (هارون،2003).

كما وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية ككل (2.45)، وانحراف معياري (.86) أي مستوى متوسط. وقد يعزى ذلك إلى دور كل من: (إدارة المدرسة، المعلمين، والبيئة الاجتماعية). وحتى يحقّق الجو المدرسي ما هو مرجو منه، تدعيماً للصحة النفسية للطلاب، وتخفيفاً للضغوط النفسية والصدمات التي يمرون بها من جراء الحرب، وتقديم المساعدة لهم في حل مشكلاتهم، والعمل على تنمية قدراتهم واستغلال طاقاتهم، ينبغي أن يكون الجو المدرسي هو الجو الذي تسوده روح المحبة والودّ والتعاطف بين الطلبة أنفسهم، وبينهم وبين معلميهم وإدارة المدرسة، وبين إدارة المدرسة والمعلمين، بحيث

يشعر الجميع بأنهم أسرة واحدة خاصة في ضوء الأحداث التي يمرون بها. وللمدرسة أهداف مشتركة تتمثّل في خدمة الطلبة وتوفير أفضل الظروف التي تمكنّهم من النمو والتعلّم، وتمكّن من العمل في جو مريح يشجّع التعاون، ويدفع المعلّم إلى العطاء والإخلاص في العمل، بعيداً عن التناحر والتنافر والبغضاء، كما يضفي جو الحب والمودة على الحياة المدرسية والسعادة والرضا بالنسبة للطالب، و يعطي شعوراً بالارتياح والرضا عن العمل. كما أن الجو المدرسي المناسب، هو الذي يساعد الطالب على استغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى درجة ممكنة، ويمكّنه من الوصول في تعلّمه إلى أفضل وضع تسمح به قدراته وإمكاناته بعيدا عن الضغوط والصدمات التي يعاني منها (هارون، 2003).

وعندما يعرف الطلبة أن بإمكانهم مشاركة مدرسيهم همومهم ومصاعبهم، ولا يقف المعلم موقف من يصدر الأحكام بل يحاول أن يفهم من وجهة نظر الطلاب حول المشكلات التي يواجهها، فان هذا يساعد المعلم على فهم الوضع الذي يعيشه الطلبة وان يأخذ بعين الاعتبار التجارب التي مرة بها، وبذلك يساعده على تخطي الصدمات التي يمر بها بمساعده المرشد التربوي (لاريفي، 2005).

وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة عبد حسين (2013)، ودراسة النخالة (2017). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الغرايبة (2014)، ودراسة مقدادي و المومني (2017) التي أوضحت نتائجها أن مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أفراد العينة في مخيم الزعتري (السوريين) جاء ضمن المستوى المتوسط.

السؤال الثاني: هل يختلف اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين باختلاف متغير(الجنس ذكر/ أنثى، ومتغير التحصيل الأكاديمي منخفض/ متوسط/ مرتفع).

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى اضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين حسب متغيري الجنس والتحصيل الأكاديمي والجدول(3) يبين ذلك.

جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى اضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين حسب متغيري الجنس والتحصيل الأكاديمي

الجنس	التحصيل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
ذكر	منخفض	3.89	.82	12
	متوسط	2.74	.86	40
	مرتفع	2.08	.64	148
	المجموع	2.32	.84	200
أنثى	منخفض	4.87	.15	4
	متوسط	3.52	.98	32
	مرتفع	2.31	.54	137
	المجموع	2.59	.86	173
المجموع	منخفض	4.14	.83	16
	متوسط	3.08	.99	72
	مرتفع	2.19	.60	285
	المجموع	2.45	.86	373

يبين الجدول (3) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى اضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية لمدارس اللاجئين السوريين بسبب اختلاف فئات متغيري الجنس والتحصيل الأكاديمي ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي جدول (4).

جدول رقم (4)

تحليل التباين الثنائي لأثر متغيري الجنس والتحصيل الأكاديمي على مستوى اضطراب ما بعد الصدمة النفسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	11.782	1	11.782	25.052	.000
التحصيل الأكاديمي	98.807	2	49.403	105.046	.000
الخطأ	173.541	369	.470		
الكلي	279.085	372			

يتبين من الجدول (4) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف(25.052) وبدلالة إحصائية بلغت (000.)، وجاءت الفروق لصالح الإناث. ونظرا لان الإناث أكثر حساسية من الناحية الانفعالية فهي أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات والضغوط النفسية، وأكثر للتعرض للصدمات (عكاشة، 1997 :40). كما ويمكن تفسير هذه النتيجة بان طبيعة الأنثى تختلف عن الذكر، بالإضافة

إلى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية لكل من الذكور والإناث وخاصة في بيئتنا العربية، حيث ينظر إلى الأنثى نظرة خاصة، وبان لها دوراً يختلف عن الذكر، فهي يجب أن تكون أكثر تحفظاً في تصرفاتها واقل حرية من الذكر، كما أن الذكر أكثر قدرة على استخدام الحيل الدفاعية للتخلص من القلق والتوتر الناجمين عن الأزمات والضغوط التي يواجهها، كما انه أكثر نضجاً انفعالياً من الأنثى (الزعبي، 1997).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (Farhood, Dimassi, Lehtinen, 2006)، و دراسة الشبؤون (2011). وتختلف مع دراسة حجازي (2004) والتي كانت نتائجها هي وجود فروق بين الذكور والإناث بالنسبة لدرجة الخبرات الصادمة لصالح الذكور.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر التحصيل الأكاديمي، حيث بلغت قيمة ف (105.046) وبدلالة احصائية بلغت (000.)، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه كما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5)

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر التحصيل الأكاديمي على مستوى اضطراب ما بعد الصدمة النفسية

التحصيل الأكاديمي	المتوسط الحسابي	منخفض	متوسط	مرتفع
منخفض	4.14			
متوسط	3.08	*1.05		
مرتفع	2.19	*1.95	*.89	

❖ دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين منخفض من جهة وكل من متوسط، ومرتفع من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح التحصيل الأكاديمي المنخفض بمتوسط حسابي (4.14)، كما يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسط ومرتفع وجاءت الفروق لصالح متوسط.

أظهرت النتائج أن الطلبة ذوي التحصيل المنخفض هم أكثر الفئات تعرضاً لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية، ويعزى ذلك إلى أن شعور الطلبة بالنقص والعجز يضعف من دافعيتهم نحو ذاتهم، ويشعر الطلبة بأنهم لا يستطيعون أن يغيروا في بيئتهم أو أن يتخلصوا من وساوسهم وخوفهم، وإحراز النجاح، وكأنهم يبحثون عن الفشل. هؤلاء الطلبة غير قادرين احيانا على التعبير عن الغضب، وليسوا قادرين على تدعيم أنفسهم، ويمتد عدم رضاهم عن ذاتهم إلى داخلهم، ولذلك تصبح دافعيتهم نحو الدراسة والتعلم متدنية، وتصبح أهدافهم غير واضحة وطموحة وتفقد المعززات أثرها في إثارة الدافعية لديهم .

إن مساعدة الطلبة على التعامل مع الضغوط والصراعات النفسية الناتجة عن الخبرات السلبية التي تعرض لها، يكون من خلال التركيز على جوانب محددة من الصراعات أو الأزمات التي يعاني منها التلميذ، ومساعدته على تبصر المشكلة، وتطوير بدائل ايجابية للتعامل مع المواقف التي تسبب هذه الصراعات أو الأزمات، وبالتالي يستطيع أن يتخطاها (عدس؛ قطامي، 2002).

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الدراسة بمايلي:

١. تفعيل الإرشاد النفسي والتربوي لمساعدة الطلبة على تجاوز آثار الضغوط النفسية.
٢. ضرورة عمل برامج توجيهية إرشادية لتوعية أولياء أمور الطلاب في كيفية توفير الجو النفسي المناسب لأبنائهم، وذلك بفهم شخصياتهم وطموحاتهم، وإتاحة الفرصة أمامهم للتعبير عن أنفسهم ومساعدتهم على اتخاذ القرارات السليمة المتعلقة بمستقبلهم.
٣. إعداد برامج إرشادية داعمة لهؤلاء الطلبة، والتركيز على أصحاب التحصيل الأكاديمي المنخفض، لتدريبهم على الأساليب والمهارات التي اعتمدوها، ولكن بأسلوب منظم قائم على أسس علمية ليتم اكتساب هذه المهارات والعمل بها عند تعرضهم لمواقف ضاغطة.
٤. تزويد الطلبة جميعهم من قبل المرشدين النفسيين في المدارس بمعلومات عن أساليب التعامل مع الضغوط من خلال برامج أو محاضرات إرشادية وقائية.

المراجع العربية:

- ابو شريفة، ميساء.(2011). **اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتوجه نحو الدعاء لدى عينة من زوجات الشهداء في قطاع غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- البدراوي، نعمة.(2009). الصدمة النفسية للأطفال في الحروب واثارها وعلاجها. **مجلة عربيات**، العدد (13)، القاهرة، مصر.
- تيلخ، منال.(2017). **فعالية برنامج علاجي جمعي قائم على السيكودراما في خفض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان الاهلية، الاردن.
- حسين، بلقيس. (2013). اضطراب ما بعد الصدمة الضغوط الصدمية وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى الاطفال. **مجلة الفتح**، العدد 55، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي.
- حفيظة، هيدوب. (2016). **الضغوط النفسية وعلافتها بالاضطرابات السيكوماتية لدى النساء**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

- الخطيب، محمد.(2007). تقيم عوامل الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة. **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)**، ، المجلد 15(2):1051- 1088.
- خير بك، رشاد.(2008). **الصدمات النفسية لدى العراقيين بعد الحرب (اضطراب ما بعد الصدمة)** دراسة ميدانية على العراقيين في دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
- الزعبي، احمد.(1997). مستوى القلق بوصفه حالة وسمة لدى طلبة جامعة صنعاء. **مجلة مركز البحوث التربوية**، العدد 12، السنة السادسة، قطر.
- السميران، ثامر ؛ المساعيد، عبد الكريم. (2014). **سيكولوجية الضغوط النفسية وأساليب التعامل معها**. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الشبؤون، دانيا.(2011). القلق وعلاقته بالاكتئاب عند المراهقين. **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 27(٣،٤).
- الشيخ، منال.(2011). اساليب التعامل مع اضطراب الضغوط التالية للصدمة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات. دراسة ميدانية مقارنة لدى الاطفال الذين تعرضوا لحوادث سير (9-12) سنة في محافظة دمشق. **مجلة جامعة دمشق**، المجلد27(٣،٤): **847- 887.**
- صادق، سالم. (2007). اثر الإرشاد بأسلوب إيقاف التفكير في خفض اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، **مجلة الفتح**، العدد ٣٠.
- عدس، عبد الرحمن؛ قطامي، نايفة.(2002). **مبادئ علم النفس**. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- العزمية، علال؛ المحتسب، عيسى.(2014). مؤشرات الاضطراب النفسي لدى الأطفال والراشدين في مناطق التماس جنوب قطاع غزة. **مجلة جامعة الأقص (سلسلة العلوم الإنسانية)**، المجلد 18(2):250-286.
- عكاشة، احمد.(1997). **الطب النفسي المعاصر**. الطبعة الخامسة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- علاونة، شفيق.(2012). **سيكولوجية التطور الانساني من الطفولة الى الرشد**. دار المسيرة، عمان، الاردن.
- الغرايبة، محمود.(2014). **اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة واستراتيجيات التعامل لدى عينة من المراهقين في مخيم الزعتري**. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- غنام، ريم.(2009). **الصدمة النفسية**. فريق التوجيه والارشاد، منطقة رفح التعليمية، وكالة الغوث الدولية.
- الفرير، احمد؛ ابو اسعد، احمد.(2009). **التعامل مع الضغوط النفسية**. دار الشروق للنشر، عمان، الاردن.

– لاريفي، باربارا؛ ترجمة: محمد ايوب. (2005). **الإدارة الصفية (خلق مجتمع من المتعلمين)**. دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة.

– المالكي، فاطمة.(2010). اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة من عمر 4–5 سنوات. **(دراسات تربوية)، مجلة الكلية التربوية المفتوحة**، العدد 12، www.pdffactory.com

– المحتسب، عيسى. (2001). **الاضطراب الناتج عن الصدمة النفسية وطرق التعامل معه عند الاطفال.** يوم دراسي بعنوان: واقع الطفل الفلسطيني في ظل انتفاضة الاقصى، جامعة القدس المفتوحة، منطقة خان يونس التعليمية.

– مقدادي، يوسف؛ المومني، فواز.(2017). **اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى اطفال اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري.** بحث علمي محكم مقدم لمؤتمر" التربية: تحديات وافاق مستقبلية" في الفترة 25–27 نيسان. جامعة اليرموك، الأردن.

– منظمة الصحة العالمية. (2003). **الاضطرابات العاطفية والسلوكية للاطفال والمراهقين.** موضوع اليوم العالمي للصحة النفسية، النشرات الاعلامية، المكتب الاقليمي للشرق الاوسط.

– المومني، فواز ؛ عمارين، سلام.(2016). الضغوط النفسية لدى مرضى القولون العصبي في ضوء بعض المتغيرات الطبية والديموغرافية. **المجلة الاردنية في العلوم التربوية**، مجلد 12 (3)، جامعة اليرموك، الاردن.

– النخالة، افنان .(2017). **اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتفكير الاستدلالي والحكم الاخلاقي لدى عينة من الأطفال في قطاع غزة.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

– هارون، رمزي.(2003). **الادارة الصفية.** دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

– يونس، محمد.(2005). مدى فاعلية أسلوب الاسترخاء العضلي في خفض مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى عينة من الطلبة في الجامعة الأردنية، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 32(3)، العدد ، الجامعة الاردنية، الاردن.

المراجع الأجنبية:

- Betemps, E. & Baker, D. (2004) Evaluation of the Mississippi PTSD scathe – revised using rash measurement. **Mental Health Services Research, 6(2), 1-9.**

- Thabet, A.A., & Vostanis, P. (2000). Post traumatic stress disorder reactions in children of war: A longitudinal study**. Child Abuse and Neglect,** 24, 291–298.

- Uguak, U. (2010). The Importance of Psychological needs for the post traumatic stress disorder PTSD and displaced children in schools. **Journal of Instructional Psychology, 7 (4), 340 – 351.**